ولكن بعد أن تغير الموقف العربى ورضى العرب كل العرب أن يكون هذا الكيان دولة فى قلب الوطن.. وأقنع العرب أنفسهم بفكرة أبناء العمومة والدين السماوى الواحد ورغبة إسرائيل فى السلام والتعايش ضمن منظومة الأسرة الدولية.. قدموا السلام قولا وعملا.. فهل تغير الوضع على الأرض ؟! ..

ظلت إسرائيل ترغب فى المزيد من الأرض والمزيد من دم العرب والمسلمين.. بلغة العصابات وليست بلغة الدولة.. الثابت تاريخي أن الدول تتحارب.. ولكنها عند انتهاء المعارك أن كان احتلالا فهو زائل.. وإن كان سلاما قائما.. لأن إسرائيل تتعامل بمنطق العصابات قانونها السطو والقوة حتى الاستسلام..الاستسلام فقط هو لغة السلام عند إسرائيل.. التى تتوهم أنها قادرة على محو التاريخ وابتلاع فلسطين كاملة بما فيها القدس الشريف والهيمنة على سائر المنطقة.. فهذا من أحلام القوة.. لكنه كعشم إبليس فى الجنة..

إن ما حدث من قرصنة وسطوا على سفينة أسطول الحرية لمحبى السلام العزل من أكثر من أربعين دولة.. ترفع أعلاما لدول ذات سيادة فى المياة الدولية الحرة.. وقتلها لمحبى السلام العزل ونهبها للمعونات الإنسانية وتسفيهها وإساءتها للنساء والشيوخ على متن هذه السفينة.. لجريمة إنسانية تفوق كل الجرائم فى حق الإنسانية فى التاريخ البشرى.. والتى نسبت للسفاحين والقراصنة والإرهابيين ومصاصى الدماء.. ولكنها لغة إسرائيل التى لا تعرف غيرها ضد الشعب العربى الفلسطينى والعالم أجمع منذ هذا الوعد المشؤم.. إسرائيل حتى هذا التاريخ لا تستطيع أن تقنع نفسها أنها دولة.. إلا كانت حساباتها قد اختلفت فى التصرف مع رعايا كل هذه الدول الغير معادية لها.. والتى لا تحمل على سفنتها سوى أدوية وأجهزة طبية تعويضية وكراسى متحركة للمعاقين جراء قصفها وقتلها المستمر للفلسطنين.. وطعام لمن جوعتهم.. هو فقط موقفا إنساني متضامن مع شعب فلسطين المحاصر الأعزل أمام أعمال إسرائيل الإنسانية بجحافلها العسكرية وحماية القوى الدولية الاستعمارية لها.. والآن هناك فرق بين عقل الولة وعقل العصابة.. فالدولة لهذه العصابة كذبة ووجودها التاريخى فى قلب العالم العربى أكذوبة.. ولا يخرج عنها إلا الكذب.. فهل تستطيع أن تكذب إسرائيل على العالم، هذه المرة..وهل يصدقها ويحمى كذبها.. فبعد أن أزالت إسرائيل الستار عن وجهها القبيح بفعلتها المشينة ضد الإنسانية والأعراف والقوانين الدولية.. هل لهذا الار وهذا اخزى اللاإنسانى صديق.. وهل يستفيد العرب والعالم الحر مما حدث فى ليتحرك فى خطوات فاعلة من أجل الحق والعدل والحرية التى غابت عن هذه الأرض قرابة القرن من الزمن..

عذرا يا أبى

المهزلة.. مسرحية هزلية من نوع المسرح الأسود.. أو الكوميديا السوداء.. يكتبها اليوم وطن ضاعت ملامحه.. وانزلق إلى أرض المتاهة.. ولم يعد قادرا على الرؤية.. يا أيها الشهيد عذرا.. فأبنك قد أهدر دمك وجعله دخان ينفخ به الكرة فى الملعب.. وسار بها حتى بعد عن عدوك ليلعب..

حتى عشق الساحرة المستديرة.. وجعلها مشروعه القومي.. وواجبه الوطني.. وما عداها ذرات تراب.. كثر من حوله حتى أنه لم يعد يفرق بين العدو والصديق..

أبى الشهيد لا تنظر ألينا فاننى خجل من عينيك.. وأنا أعلم انك حي لا تموت.. ولكن بعض أبنائك ظنني ك ميتا.. أرجوك يا أبى لا تنظر على شاشات التلفاز الكبيرة فى النوادى والمقاهى والميادين.. ولا تدخل بيتى لتراه.. أعلم انك لبيت نداء الوطن.. وهزمت الفرنسي فى الجزائر والمغرب العربى والشام.. وهزمت الطلاينه فى ليبيا .. والإنجليز فى مصر والسودان وفلسطين.. وهزمت إسرائيل.. نم يا أبى وأستريح فان ما تراه من تعبئة لشعبك واستنفارلهم بهذه الأغاني الوطنية والأعلام المحلية.. ليست من أجل المعركة التى لا تعرف سواها.. فلم يعد لنا عدوا نحاربه بسلاحك.. فعدونا أصبح بداخلنا.. سأجيبك يا أبى على سؤالك لا تلح على.. هذه التعبئة الشعبية و الاستنفار فى كل أجهزة الوطن من أجل ماتش لكرة القدم.. أبى لا تندهش.. فهم غلابة ومظلومين.. فإنها الساحرة الماكرة الشريرة المستديرة.. لا ترهق نفسك يا أبى.. أعلم أن المصرى هو الذى حرر القدس فى عهد صلاح الدين وقطز فى فلسطين وانتصر الوطن جميعا فى حطين.. أعلم يا أبى.. أعلم أن سليمان الحلبى هو الذى قتل كليبر من أجل ألأزهر وامرأة من المغربلين.. أعلم أن اتحاد الوطن هو الذى قضى على مشروع إسرائيل فى تلاتة وسبعين.. أعلم يا أبى.. لكنها الساحرة الشريرة.. أو الغانية الشريرة.. هى ما يلتف حولها الأبناء فى الفضائيات.. أعلم يا أبى أنك إنسان متحضر، ولا تنكر الفرح، والمرح، واللعب ، وسائر الفنون..

عذرا يا أبى .. لكنى سأعدك.. أن تكون هذه الروح روحى فى كل قضايا وطنى.. أعدك أن أنظر حولى فى زمنى وفى نفسى.. أعدك أن أمحوا كل غبار شوه الرؤية أمام عينى.. أعدك أن أكون عربيا أبيا لا على نفسى ولكن على عدوى حتى لو كان داخل نفسى..أعرف نفسى وأصلها.. أحارب من يقسمها.. سأكون يا أبتى جديرا بأبى الشهيد فى مصر والجزائر وفلسطين..

وستظل هذه الكلمات باقية.. وسأظل أحسك حتى نلتقى من أجل القدس فى حطين.. صدقنى يا أبى.. لا تقل ما يجب عليك قوله فى حالنا هذا فلسانك أعف.. سأقولها وأطفق رأسى بين قدميك.. حتى أحقق حلمك فينا.. وأعطى دماءك المثكوب على تراب الوطن الثمن الذى يستحق.. أسترح يا أبى و لا تحزن من أبنائك أو عليهم.. فأحفادك قادمون، أحفاد الشهيد الذى انتصر لعروبته

الإخوان والشرعية..

لست دارسا في علم الطير، أو الحيوان.. ولكني سمعت والعهدة على الراوي.. أن النعام من بين خلق الله الذي يضع رأسه فى الرمال، أو أسفل قدميها عند ما تواجه العاصفة، أو يواجهها الخطر.. ولم ارض بهذا لنفسى أبدا.. ولا أحب أن أرضاه لأحد غيرى من البشر.. يعلم الجميع أن جماعة الإخوان المسلمين جماعة غير شرعية.